المصلين حول العرش كما نقل عن بعض العارفين ان قبلة الجسم الكعبة وقبلة القلب ومحرابه
العرش وقبلة الروح والسر الرب تعالى ليس بينه وبين عباده حجاب كما قال سلطان العارفين
يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت اصلي وسركم في ضميري اليه وجهت كلي قيل يدخل بنية خطبة
الحور فان المصلي خاطب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلوة
في الدنيا وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب وقيل بنية جمعية
عبادات الملائكة لما جمعت من التسبيح والتحميد والقيام والركوع والسجود ولما شاهد
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج عباداتهم فجمع الله كلها لامته في الصلوة الخمس
وقيل بنية الجهاد والحرب مع خواطر النفس والشيطان لان المصلي يحارب الشيطان
ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقيل بنية التوبة النصوح لان الصلوة
قد اشتملت على التوبة لان الصلوة تنهى عن الفحشاء ولان من مقام البها رجع من لهوه فهو
تائب الى الاشتغال بما سوى الحق وفيها الحمد والامر والنهي والعز والحفظ بعد بجود ذاته تعالى
وغير ذلك من المعاني والاحكام السؤال السابع والتسعون بعد المأتين فان قيل — مطلب ٢٨٧
هل صلى احد الصلوة الخمس قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هل كانت مجتمعة
في شرع ام متفرقة في الامم الجواب قد ثبت في الاخبار ان الخمس من خصائص
هذه الامة والاوقات الخمسة متفرقة بين الانبياء عليهم السلام وورد في الخبر اول من صلى
الفجر ركعتين ادم عليه السلام شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة في طلوع نور التوفيق
وغروب ظلمة المخالفة وهو الاصل في الصلوة اي ركعتين وقيل صلى ادم الصلوة الخمس
كلها ثم تفرقت بعده الانبياء عليهم السلام واول من صلى الظهر وقت زوال الشمس
داود عليه السلام والعصر ابراهيم عليه السلام والمغرب عيسى عليه السلام والعشا يونس
عليه السلام والعشا يونس عليه السلام والوتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة المعراج لذلك قال زادني الله صلوة اي صلوة الوتر على الخمس واول من بادر الى
السجود جبرائيل عليه السلام ولذلك صار رفيق الانبياء وخادمهم واول من قال سبحان
الله والحمد لله ادم ولا اله الا الله نوح والله اكبر ابراهيم عليه السلام ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر بتفاصيل الاخبار في ذلك
في الباب الحادي والعشرين من كتابنا الاوائل السؤال الثامن والتسعون — مطلب ٢٨٨
بعد المأتين ما الحكمة استحب الجهار في الليل والسر في النهار الجواب قيل
لان الصلوة في الليل في الاوقات المظلمة خالية عن الاغيار الطاغين لعباد الله تعالى

تعالى فاستحب الجهر ليعلم المارين الغافلين ان لله عبادا دانيا جوف ربهم في الظلم لان عبادة
الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا لان الليل محل المناجات والوصلة فهي بالجهر ابسط للقلب
واشرح للصدر وقيل ان الكفار كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه عند اطلاعهم في النهار
فامرنا بالسر لئلا يلغوا فيه وامرنا بالجهر ليلا لاشتغالهم بالنوم وغفلتهم عن الاستماع هذه علة
شرعية واما حكمة شرعية ان الليل مظهر البطون وهو مقام القرب ومقام القرب محل الظهور
للمحب بالمناجات والنهار مظهر الظهور وهو مقام الاستتار في عالم الظهور عن الاغيار اخفى
والبقى ولهذا السر كان الاسراء للمحبين في الليالي صورة الغيب المطلق مطلع المحبين
ومعراج العاشقين ومنهاج السالكين واما حكمة الجهر في يوم الجمعة والعيدين فلحضور
اهل القرى واهل الجهل كي يسمعوا كلمة القران ويتعلمون حكمته والعيد مظهر الوصال ومجمع
اهل الكمال ومجلى الجمال فاذا وصل السالك الى مرامه فالسر والجهر عنده سواء يناجي المولى
كيف يشاء ويحاكيه فيضمحل عن عين الاغيار ينادي ليس في الدار غير الحبيب ديار
مطلب ٢٨٩ — السؤال التاسع والتسعون بعد المأتين ما الحكمة في تشريع الجماعة وفضلها على الانفراد
الجواب قيل استعداد الدعاء والقبول بجمعية القلوب كما ورد في الخبر يد الله على الجماعة
اذا قبل من احد الجماعة لحصل خير الشفاعة لغيره وذلك ان المذنب اذا اعتذر من سيده
يجمع له الشفاعة ببعض جماعته وقيل شبهت الصلوة بالضيافة والمائدة لانها
هدية وعطية لامته ليلة المعراج والكريم لا يضيع المائدة والضيافة الا للجمع فهو الطمع في الكرامة
وحديثه الكريم حجة كرمه والجمع ظاهر قائمة بالشهود من الجماعة وقيل شبهت الصلوة
بالغزو والمحراب بالحرب والاية للقتال من صفوف الجماعة والمحبة الالهية والتأييد
الرباني للجماعة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فللجماعة بركة وقيمة وقرة ومغفرة
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلا
الا وفيهم رجل مغفور له وقال ما من ميت يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا فيه وقال
اهل الضبط والاصول الامة من اربعين الى المائة والرهط من السبعة الى اربعين
والنفر من الثلاثة الى التسعة وكذا البضع وقيل احب الله اجتماع المسلمين
والفتهم بجمعيتهم في عباداته فامر بالجماعة في الصلوة والجمعة والاعياد والموقف
بيوم عرفة للتوسل والتشفع والتفقد بعضهم بعضا من مرض منهم فيعودونه ومن
مات فيجهزونه ويصلون عليه ومن ضعف فيعينونه على عبادة الله تعالى
مطلب — السؤال الثلثمائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في صلوة الجماعة تزيد على صلوة